

سلسلة مشاريع لم تكتمل

(١)

تفسير القرآن

للفتيات والفتيان

جزء عم

النبأ، المنازعات، عبس، التكوير، الانفطار، المطففين

تأليف

د. محمد بن مرزوق بن طرهوني

١٤٠٧ هـ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد

فهذا الكتيب أول ما يخرج من تلکم السلسلة وهي مجموعة مشاريع نشطت النفس لإنجازها ثم طرأ ما أعاق إتمام العمل فيها حتى فترت المهمة عن المضي قدما فيها وحل مكانها ما حاز الأولوية في العمل وقد عزمتم على إخراجها لعل ماتم منها ينتفع به منتفع فيكون أجرا يوم لا ينفع مال ولا بنون ولعل بعض الباحثين تعجبه الفكرة فينشط لتنفيذها وإتمام مابدأناه ويكفيها أجر الدال على الخير .

وهذا المشروع طرأت فكرته عندما نظرت حولي آنذاك فلم أجد تفسيراً يليق بفتيان المسلمين وفتياتهم مختصراً سهل العبارة مقتصر على ماصح من تفسير بالمأثور فقررت خوض غماره مبتدئاً بجزء عم لكونه الجزء الذي يبدأ به أطفالنا في الحفظ ويحوي قصار السور وجله من أواسط وقصار المفصل وقد تم منه هذه السور الست ثم حصل التوقف والله المستعان وليس في العمر فسحة لإتمامه فالأعمال كثيرة وفي كل خير .

وللمناسبة الذي قام بكتابة هذا الجزء نقلا من خطي الرديء لكونه كتب على عجل وبالقلم الرصاص وبه شطب وإلحاقات فتاة يانعة لم تتجاوز الرابعة عشر ابنة أحد الإخوة الفضلاء من الأصدقاء على الفيسبوك أسأل الله تعالى أن يصلحها ويجعلها قررة عين لوالديها ويرزقها الزوج الصالح .

محمد طرهوني

١٨ محرم ١٤٤١ هـ

أرض الله الواسعة

تفسير سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾﴾

﴿عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾﴾

﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾﴾

﴿كَأَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾

﴿ثُمَّ كَالَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾

أنزلت سورة النبأ بمكة يبين الله فيها عن أي شيء يتساءل الكفار فيما بينهم وهو الخبر العظيم في بعثة الرسول صلي الله عليه وسلم وإخباره لهم بنزول القرآن عليه والبعث بعد الموت وغير ذلك مما اختلفوا فيه ويتوعددهم بأنهم سيعلمون حقيقة ذلك

﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾﴾

﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾﴾

﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾﴾

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾﴾

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾﴾

﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾

﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ ﴾

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ ﴾

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾

﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ ﴾

﴿ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾

وذكرهم بأنه فرش لهم الأرض وجعل الجبال أوتادًا فيها لئلا تميد وخلقهم أزواجًا ذكورًا وإناثًا وأنعم عليهم بنعمة النوم الهادئ ليرجوا أجسادهم وجعل الليل لهم سكنًا وسترًا وجعل النهار لهم لبيتغوا فيه من فضله ما يعيشون به وخلق فوقهم سبع سموات محكمة الصنع ومن آياتها الشمس التي تضيء كالسراج المتوهج المنير الذي يتلألأ والسحاب الذي ينعصر منه الماء المنصب الكثير فأخرج به الحب والنبات والجنات المجتمعة الملتفة .

﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا ﴿١٧﴾ ﴾

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾

﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ ﴾

﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ ﴾

﴿ لِلظَّالِمِينَ مَأْبَا ﴿٢٢﴾ ﴾

﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ٢٢

﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ ٢٤

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ ٢٥

﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ ٢٦

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ ٢٧

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ ٢٨

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ ٢٩

﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ ٣٠

ثم يؤكد تعالى مجيء يوم القيامة الذي يفصل فيه بين الخلائق في وقت معلوم عنده يبدأ بنفخ أحد الملائكة الكرام في قرن عظيم فيأتي الناس جماعات جماعات يبعثون من قبورهم وتفتح أبواب السماء وتزول الجبال كأنها سراب ويمر جميع الناس على جهنم لأنها في طريقهم ولا يدخل فيها إلا الطاغون الظالمون الذين يلبثون ويمكثون فيها السنين الطويلة العديدة لا يذوقون فيها من الشراب إلا الحميم وهو شديد الحرارة ومن البرد إلا الغساق وهو الزمهرير شديد البرودة جزاء لهم يوافق عملهم السيئ فإنهم كانوا لا يصدقون بالبعث والحساب وكذبوا بآيات الله وكل شيء فعلوه عند الله أحصاه وسجله في كتاب ولذا يقال لهم يوم القيامة ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿١٦﴾﴾

﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿١٧﴾﴾

﴿وَكَوَاعِبَ أُنْرَابًا ﴿١٨﴾﴾

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿١٩﴾﴾

﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٢٠﴾﴾

﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٢١﴾﴾

﴿رَّبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ

خِطَابًا ﴿٢٢﴾﴾

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَن أُذِنَ لَهُ

الرَّحْمَنُ ۖ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٢٣﴾﴾

أما المتقون فلهم الفوز بالجنة والنجاة من النار ينعمون في بساتين بها الأعناب الطيبة والزوجات مرتفعات الصدور أي الصغيرات البالغات الجميلات المتقاربات في السن يشربون من كؤوس متتابعة مليئة بالخمر الذي لا ضرر فيه لا يسمعون إلا الطيب من القول ليس فيه باطل ولا إثم وذلك جزاء لهم من ربهم وعطاء كثيرًا لهم على ما قدموه من أعمال صالحة وطاعة للرحمن الذي خلق السموات والأرض ورعاها وهذا الجزاء في يوم لا يملك فيه أحد أن يخاطب الرحمن يوم يقوم الروح وسائر الملائكة صفاً بين يدي الله عز وجل لا يتكلم أحد إلا إذا أذن له الرحمن سبحانه وكان من أهل قول لا إله إلا الله .

﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾
﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾

فهذا يوم القيامة اليوم الحق فمن أراد النجاة فليتخذ إلى ربه طريقًا وسبيلًا فقد أنذر الله عباده
هذا العذاب القريب مهما بعد في يوم سيرى فيه المؤمن جزاء ما قدم من عمل ويتمني الكافر أن
يكون ترابًا مثل البهائم والحيوانات التي يحولها الله إلى تراب بعد أن يقتص من بعضها لبعض ولا
تدخل جنة ولا نارا .

تفسير سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾﴾

﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾﴾

﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾﴾

﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾﴾

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾

﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾

﴿أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ﴿٩﴾﴾

﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرَدُّودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾﴾

﴿أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾

﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾

﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾

وأُنزل الله سورة النازعات بمكة يقسم فيها بالملائكة التي تغرق في نزع روح الكفار أي تنزعها بعنف وتنشطها ما بين الأظفار والجلد حتى تخرجها ، وبالملائكة السابجة السابقة التي تسبح بروح المؤمنين بين السماء والأرض ويسبق بعضها بعضًا بهم إلى الله ، وبالملائكة التي تدبر ما أمر به الله في عبادته ، يقسم تعالى بكل ذلك على ما يحصل يوم ترجف الأرض عند النفخة الأولى في الصور وتتبعها النفخة الثانية رديفة لها يوم تخاف القلوب وتخشع الأبصار من الذل لهؤلاء الذين كانوا يكفرون البعث ويقولون أنرد إلى الحياة مرة أخرى بعد الموت وبعد أن كنا عظامًا بالية لئن حدث ذلك لنخسرن إذن ولن يحدث فرد الله عليهم استهزاءهم بأن ما بينهم وبين ذلك إلا صيحة واحدة وهي نفخة الصور الأخيرة فإذا هم على ظهر الأرض بعد أن كانوا بباطنها.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾

﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾

﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾

﴿فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَٰهٌ أَن تَزَكَّىٰ﴾

﴿وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾

﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾

﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾

﴿ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴾

﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾

﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأُخْرَةِ وَالْأُولَى ﴾

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾

ثم قص تعالى قصة موسى عندما ناداه بوادي طوى المطهر فأمره بالذهاب إلى فرعون الذي جاوز حده وتجبر وعصى ليقول له هل لك أن تسلم وتتطهر من الكفر وتشهد أن لا إله إلا الله وتقبل إرشادي لك وتخشى عقاب ربك وأراه الآية الكبرى التي بعثه الله بها وهي التي يخرجها بيضاء للناظرين وعصاه التي تحولت إلى ثعبان مبين فكذب فرعون موسى وعصى أمر ربه ثم ولى مدبراً يسعى في الفساد ويصرخ في قومه بعد أن حشرهم ويقول أنا ربكم الأعلى فعاقبه الله على الكلمة الأولى وهي قوله قبل ذلك ما علمت لكم من إله غيري والكلمة الأخيرة وهي قوله الآن أنا ربكم الأعلى فكان في أخذه له عبرة وعظة لمن يخشى عقاب الله .

﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾

﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ﴾

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾

﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾

﴿وَالْجِبَالِ أَرْسَلَهَا﴾
﴿مَتَعَا لَكُمْ وَلِأَنعَمِكُمْ﴾

ثم قال تعالى للمكذبين بالبعث أنتم أشد خلقاً أم السماء يعني أن السماء أشد منكم خلقاً فقد بناها الله ورفع بناءها وسواها وأظلم ليلها وأخرج نهارها وأضاءها بالشمس وقد بسط الأرض لكم بعد ذلك وفجر فيها الأنهار وأنبت فيها النبات وأرسى فيها الجبال لئلا تضطرب كل ذلك منفعة لكم ولأنعامكم فمن فعل هذه الآيات يهون عليه إعادتكم بعد الموت .

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾
﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾
﴿وَبُرَزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى﴾
﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾
﴿وَعَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾
﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾

فإذا جاء يوم القيامة ومن أسمائه الطامة الكبرى أي الداهية العظيمة التي تظم على كل ماسواها يوم يتذكر كل إنسان أعماله وأظهرت النار لمن ينظر كان جزاء من عصى وفضل الدنيا على الآخرة أن يكون مأواه النار وكان جزاء من خاف وقوفه عند ربه يوم القيامة ونهى نفسه عما تهواه من معصية الله أن يكون مأواه الجنة .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾

﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَىٰ﴾

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا﴾

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾

ثم ذكر تعالى سؤال الكفار النبي صلى الله عليه وسلم عن قيام الساعة متى مجئ ذلك وحصول استهزاء منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه عن ذلك حتي نزلت هذه الآية وأخبره أنه إلى الله علمها لا يعلمها سواه وإنما هو منذر لمن يخشى العقاب في ذلك اليوم وأن هؤلاء المكذبين يوم يرون هذا اليوم يشعرون كأن حياتهم ما هي إلا عشيّة من الدنيا أو ضحى عشيّة فلم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها بعد ذلك .

تفسير سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾﴾

﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾﴾

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴿٣﴾﴾

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾﴾

﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴿٥﴾﴾

﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾﴾

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي ﴿٧﴾﴾

﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾﴾

﴿وَهُوَ يَخْشَى ﴿٩﴾﴾

﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴿١٠﴾﴾

﴿كَأَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾﴾

﴿فَمَن شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾﴾

﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾﴾

﴿مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾

﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾

﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾

وأنزل الله سورة عبس وتولى بمكة عندما أتى ابن أم مكتوم الأعمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر رغبة في إسلامهم فعاتبه الله تعالى لأنه عبس في وجه هذه الأعمى وأعرض عنه مع ما يمكن أن ينتفع به في تزكية وتطهير نفسه وتذكره أمر ربه فينتفع بهذه الذكرى أما الغني فهو يتصدى له مع أن الله تعالى لن يطالبه به إن لم تتطهر نفسه وأما ابن أم مكتوم الذي جاء حريصاً على الخير يخشى ربه فهو عنه مشغول فبين الله له أنها تذكرة وعظة من عظات القرآن الذي أنزله الله لمن شاء أن يذكره وينتفع به وهو عند الله في صحف مكرمة رفعها الله وطهرها وجعلها في أيدي الكتبة من الملائكة الكرام البررة.

﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾

﴿مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾

﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾

﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾

﴿كَأَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾

﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾

﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾

﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾

﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾

﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾

﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾

ثم لعن الله الإنسان الذي يكفر ويكذب بالبعث وغيره ولم ينتبه كيف خلقه الله في رحم أمه من نطفة مثل قطرة الماء ثم قدره مراحل عديدة في بطن أمه وفي حياته ويسر له سبيل الخير وطريق الهداية ثم أماته وجعل مأواه في قبره إلى أن يعيده كما بدأه وبيعه حيث يشاء ولم يؤد ما أفرضه الله عليه فلينظر طعامه كمثال نعم الله كيف بدأ عندما أكله وإلى ماذا صار نحو ما أخرجه وكيف أنزل الله له المطر صبًا من السماء وكيف شق له الأرض وأنبت فيها من الحب والعنب والعلف والزيتون والنخل والحدائق ذات الشجر الطويل الغليظ وكل ما يتفكه به من الثمار وكل ما تأكله الدواب مما تنبت الأرض متاعًا وعيشة لهم ولأنعامهم

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾^(٣٣)
﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾^(٣٤)
﴿وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾^(٣٥)
﴿وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾^(٣٦)
﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٣٧)
﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾^(٣٨)
﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾^(٣٩)
﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾^(٤٠)
﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾^(٤١)
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ﴾^(٤٢)

فإذا جاء يوم القيامة ومن أسمائه الصاخة لأنه فيه الصيحة التي تصخ الأسماع، أي تبلغ في إسماعها وفيه يفر كل إنسان من حبيبه وقريبه ولو كان أخاه أو أمه أو أباه أو زوجه أو ابنه لأن كل واحد منشغل بشأنه لا يلتفت لغيره والناس يومئذ وجوه بعضهم وهم المؤمنون مشرقة مستنيرة مسرورة فرحة مستبشرة بما ينتظرها من ثواب ربها ووجوه البعض الآخر يغشاها ذلة وسواد وهؤلاء هم الكفرة الذين فجروا في أعمالهم .

تفسير سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾

﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾﴾

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾﴾

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾﴾

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾﴾

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾

﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُلِّتْ ﴿٨﴾﴾

﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾﴾

﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾﴾

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾

وأنزل الله سورة التكوير بمكة التي من قرأها كأنما ينظر إلى يوم القيامة حيث بين الله فيها أهوال هذا اليوم فالشمس إذا أظلمت وذهب ضوءها ورمي بها في النار والنجوم إذا تغيرت وتناثرت والجبال إذا ذهبت أو زالت عن أماكنها والإبل الحوامل التي وصلت شهرها العاشر التي كان يحرص عليها الناس إذا أهملت أو تركت بلا راع ولا حالب والوحوش إذا اجتمعت واختلطت ثم أميتت والبحار إذا امتلأت ثم فاضت حتى ذهب ماؤها ثم تحولت نارًا تتأجج والنفوس إذا أعيدت للأبدان وأصبحت أزواجًا فجمع الصالح مع الصالح إلى الجنة و السيئ مع السيئ إلى النار وإذا سئلت البنت التي دفنها أهلها من الجاهليين وهي حية لماذا قتلها قاتلها فتسأل قاتلها فلا يجد جوابًا وهذا هو المراد من سؤالها والصحف التي كتبت فيها الأعمال إذا نشرت بعد أن كانت مطوية ليحاسب العباد بما فيها والسماء إذا جذبت وكشفت فذهبت والجحيم إذا أوقدت وحميت والجنة إذا قربت لأهلها .. إذا حدثت كل هذه الأهوال علمت كل نفس ما عملت وعاقبته .

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾

﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾

﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾

﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾

﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ۚ ﴾
﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾
﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾
﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾
﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾
﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾
﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾
﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

ثم أقسم تعالى بالنجوم التي تجري بالليل وتغيب بالنهار وبالليل إذا أدبر وذهب وبالصبح إذا أقبل وأضاء بأن من جاء محمدًا صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن رسول كريم قوي ذي مكانة ومنزلة عالية عند رب العرش العظيم مطاع هناك في الملاء الأعلى أمين على ما أرسل به وهو جبريل عليه السلام ولذا فإن صاحبكم محمدًا صلى الله عليه وسلم ليس بمجنون كما تتهمونه ولقد رأى جبريل الذي يأتيه بالرسالة على صورته الحقيقية بمنطقة أجياد بمكة عندما سد الأفق الواضح وله ستمائة جناح عليه سندس أخضر ، وليس النبي صلى الله عليه وسلم ببخيل عليكم بهذا القرآن فيكتمه عنكم ولا هو بمهتم فيه وليس هذا القرآن من وحي الشيطان أو تليسه فأين تعدلون عن هذا القرآن الذي ما هو إلا تذكرة وعظة للعالمين لمن شاء منكم أن يتبع الحق وهو في ذلك تابع لمشيئة الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء سبحانه وتعالى .

تفسير سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾﴾

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾﴾

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾﴾

﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾﴾

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾﴾

وأنزل الله سورة الانفطار بمكة وهي من السور التي من قرأها كأنما ينظر إلى يوم القيامة رأي العين حيث يبين الله فيها بعض أهوال ذلك اليوم فالسمااء إذا انشقت وانفتحت والكواكب إذا تساقطت وتناثرت والبحار إذا فجر الله بعضها في بعض وذهب ماؤها والقبور إذا بحت وأخرج ما فيها من موتى إذا حصل ذلك علمت كل نفس الأعمال التي قامت بأدائها كما أمر الله والأعمال التي أخرتها فلم تقم بها كما أمر الله

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّبَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾﴾

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾

ثم يهدد الله الإنسان الكافر حيث غره جهله وشيطانه بالله تعالى وقابل كرمه بالمعصية وهو الذي خلقه فجعله سوي الخلقة معتدلاً وصوره في أي صورة أرادها فكان يشبه آبائه ولو شاء جعله في صورة قبيحة إن شاء قردًا أو خنزيرًا أو كلبًا.

﴿كَأَلَّا بَلَ تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ﴾

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾

﴿كَرَامًا كَتَبِينَ﴾

﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾

ثم بين سبحانه أنه ما حملهم على ذلك إلا تكذيبهم بيوم الحساب حيث يدين الله العباد بأعمالهم التي يحصيها ويكتبها عليهم ويحفظها الملائكة الكرام الذين معهم ويعلمون أفعالهم .

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾

﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾

﴿يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ﴾

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾

﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾

ثم ذكر سبحانه أن الناس سيكونون فريقين الأبرار وهم الذين أدوا ما فرض الله وهم في النعيم المقيم والفجار الذين كفروا برهم وهم في نار جهنم يدخلونها يوم الدين أي الجزاء وهو من أسماء يوم القيامة وما هم بخارجين أبدًا من النار ولا يغيب عنهم عذابها ثم عظم الله ذلك اليوم الذي لا يملك أحد أن يقضي فيه شيئًا أو يصنع لأحد شيئًا إلا رب العالمين ولا ينازعه في أمره أحد .

تفسير سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾

﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وكان أهلها من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله سورة المطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك فأنزلها الله يتوعد بالويل المطففين الذين إذا اشتروا من الناس شيئاً مكيلاً أو موزوناً أخذوا حقهم وافياً كاملاً في الكيل أو الميزان وإذا باعوا لهم شيئاً مكيلاً أو موزوناً لم يعطوهم حقهم وينقصوهم في الوزن أو الكيل ألا يؤمن هؤلاء بأنهم سيبعثون بعد الموت في يوم عظيم طويل مقداره خمسين ألف سنة يقوم فيه الناس في العرض على الله حتى يغيب أحدهم في عرقه إلى أذنه لعظمة رب العالمين .

﴿كَأَلَا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾

﴿وَمَا أَذْرَبْكَ مَا سِجِّينُ﴾

﴿ كَتَبَ مَرْقُومٌ ٩ ﴾

﴿ وَيَلُومُ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١٠ ﴾

﴿ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بَيَّومِ الدِّينِ ١١ ﴾

﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ ﴾

﴿ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ١٣ ﴾

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ١٤ ﴾

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ١٥ ﴾

﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ١٦ ﴾

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ١٧ ﴾

ثم أكد الله تعالى أن كتاب أعمال الكفار في سجين وهي الأرض السفلى مرقوم أي مكتوب فيه كل شيء ثم توعدهم الله بالويل في ذلك اليوم لتكذيبهم بيوم الدين وعدم تصديقهم بوقوعه الذي لا يكذب به إلا كل معتد في أقواله أثيم بربه عندما يسمع آيات الله كذب بها وقال هذا ما سطره الأولون من الأخبار وليس هو من الله فكذبهم الله في قولهم وبين أن سبب تكذيبهم هو ما غلب على قلوبهم من سواد ما كانوا يكسبون من الآثام والذنوب وسوف يكون جزائهم أنهم سيحجبون عن رؤية ربهم يوم القيامة ولا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ويصلون الجحيم ويقال لهم هذا هو العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا.

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ ۝١٨﴾

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ۝١٩﴾

﴿ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠﴾

﴿ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝٢٢﴾

﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝٢٣﴾

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝٢٤﴾

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝٢٥﴾

﴿ خِتَمُهُمْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝٢٦﴾

﴿ وَمِمَّا زَجَّهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝٢٨﴾

ثم بين تعالى جزاء أهل البر الصالحين فذكر أن كتاب أعمالهم في عليين في السماء السابعة مرقوم أي مكتوب فيه كل شيء ويطلع عليه المقربون إلى الله من ملائكة السماء ثم إنهم في نعيم مقيم يجلسون على سرر عليها القباب والستور ينظرون إلى الله تعالى وإلى كل ما يلذ الأعين ويعلو وجوههم بهاء ونضارة بسبب ما هم فيه من النعيم يسقون من خمر طيبة آخرها مخلوط بالمسك طعمها وريحها وهذا النعيم العظيم مما يحرص عليه الناس ويتنافسون في الحصول عليه ويخرج هذا

الرحيق من عين فيها أعظم شراب الجنة وأفضله اسمها تسنيم يشرب منها خالصة المقربون من المؤمنين وإنما تخرج لأصحاب اليمين وسائر أهل الجنة .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

﴿ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

﴿ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

﴿ عَلَىٰ آلَآءِكَ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

﴿ هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾

ثم ذكر تعالى ما كان يفعله المجرمون في الدنيا من استهزائهم بالمؤمنين وغمزهم بعضهم بعضاً عند رؤيتهم وإذا رجعوا إلى أهلهم رجعوا معجبين بفعلهم وإذا رأوا المؤمنين يقولون هؤلاء ضالون فينشغلون بهم وبالكلام عليهم كأنهم أمروا بحفظ أعمالهم ومراقبتهم فكان الجزاء في يوم القيامة أن أصبح المؤمنون ينظرون من على سرهم المستورة بالحجال أي الستائر إلى أهل النار من الكفار ويضحكون منهم مقابل ضحكهم منهم في الدنيا فهل أتم الله جزاء هؤلاء الكفار على ما فعلوه مع المؤمنين في الدنيا أم لا ؟ يعني أتمه وأكمله .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم